وبالمعجزات التي من جملتها ما عد عليهم من
فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوي
وانفجار العيون من الحجر وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ اي ظلما فانهم
قتلوا شعيبا وزكريا ويحيي وغيرهم روي
ان اليهود قتلوا سبعين نبيا في اول
النهار وقامت سوق بقلهم آخر النهار فان
قيل لم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون
الا بغير الحق اجيب بانه ذكره وصفا
للقتل والقتل يوصف تارة بالحق وتارة
بغير الحق وهو مثل قوله تعالي قل رب
احكم بالحق ذكر الحق وصفا للحكم لان
حكمة ينقسم الي الجور والحق او انه بغير
الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقد
به جواز قتلهم فان قيل ان الله تعالي قد
اخذ بقتل الانبيا ونصر الرسل فكيف
الجمع اجيب بان المحل مختلف اذ الرسول
غير النبي وبان المراد بالنصر الغلبة بالظهار
الحجة لا العصمة من القتل وانما حملهم علي

ذلك اتباع

ذلك اتباع الهوي وحب الدنيا كما اشار اليه تعالي
بقوله تعالي ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ
اي جرهم العصيان والتمادي والاعتدا فيه
الي الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار
الذنوب اسباب تودي الي ارتكاب كبارها
كما ان صغار الطاعات اسباب مودية
الي تحري كبارها وكرر الاشارة للدلالة
علي ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل
فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدايهم
حدود الله وقيل الاشارة الي الكفر والقتل
والباء بمعني مع وعلي هذا انما جوزت الاشارة
بالمفرد الي شيئين فصاعدا علي تاويل ما
ذكر والذي حسن ذلك ان تثنية المضمرات
والمبهمات وجمعها وتانيثها ليست علي
الحقيقة ولذلك جا الذي بمعني الجمع وقرا
النبيين نافع بالهمزة والباقون باليا
وورش علي اصله في الهمز بالمد والتو
سط والقصر إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالانبيا من
قبل وَالَّذِينَ هَادُوا اي اليهود سموا به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)